(إعصار إسحاق)

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ، لاإله غيره ولامعبود سواه ، نحمده سبحانه وتعالى ونشكره... ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له القائل : (إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ * فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوت **كُلّ** شَيْء وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) ونشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبدُه ورسوله بلّغ الرسالة ، وأدى الأمانة ، ونصح الأمة ، وجاهد في اللهِ حتى أتاه اليقين ، اللهم صلى وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه وسلّم تسليما كثيرا .

وبعد فيقول تعالى : (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ * أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ * أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ * أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللهِ فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ إِلا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ) **الأعراف 99:96 .**

عباد الله المؤمنين : من المعروف أن نزول المطر يتم وفق سنن كونية وقوانين ربانية ، لكن علماء الأرصاد الجوية لاحظوا تغيراً في الطبيعة منذ 150 سنة أي منذ بدء الثورة الصناعية ، وأن هذه التغييرات السريعة خلال هذه المدة القصيرة كانت تحدث فى آلاف السنين ، فقد شهد العالم ارتفاعاً في درجات الحرارة لم يسبق لها مثيل ، وأمطاراً غزيرة في غير وقتها ومكانها ، وفيضانات وضحايا ، وأصبحت الكوارث تفوق التوقعات وأصبح مايعرف بالإنحباس الحراري ، وقد حذر العلماء من نتائجه فقالوا : إن ذوبان الجليد سيؤدي إلى ارتفاع مستوى سطح البحر وبالتالي ستغرق الجزر المنخفضة والمدن الساحلية ، وازدياد للفيضانات والأعاصير ، وجفاف وتصحر ، وانتشارالأمراض المعدية في العالم ، وانقراض العديد من الكائنات الحية وحدوث كوارث بيئية وصحية ، فأمريكا وحدها تسببت في نحو 20 % من الإنبعاثات الحرارية كما ذكرت بعض التقارير ، فنحن هنا ببورتوريكو كنا نتابع أخبار إعصار إسحاق ونتوقع ضربه لنا لكن الله جنبنا هذا المكروه ، ثم صرفه الله عنا إلى أماكن أخرى ، وكما قلنا من قبل إن الذى لايتدبر فى الظواهر الكونية سيكون من الغافلين ، فهذا الحدث لايجب أن يمر دون تفكر وتدبر لنجدد إيماننا بربنا على الدوام ، فهناك دروس يمكن أن نتعلمها من تلك الكوارث التي لاتخلو منها هذه البلاد ، فهذا الإعصار بمائه النازل من السماء من الذى رفع ماءه ؟ ومن الذي ينزله من السماء عذبا مع أنه خرج من بحار ومحيطات مالحة ؟ لذلك يذكرنا الخالق بهذه النعمة فيقول تعالى : (أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاء الَّذِي تَشْرَبُونَ * أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوه مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ * لَوْنَشَاء جَعَلْنَاه أُجَاجًا فَلَوْلاَ تَشْكُرُونَ) وهناك سنن أخرى : نزوله قطرات ، تخزينه فى الأرض ، نزوله عذابا على هيئة أعاصير وفيضانات ، فهذه الكوارث من أعاصير وجفاف وحرائق جنود من جند الله يخوف الله بها عباده حتى نتذكرقدرة الله فلانظلم ولانتبع الشيطان قال تعالى : (وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلاَّ تَخْوِيفًا) **الإسراء** ، نعم يخوف الله بها عباده حتى نرجع إليه بالتوبة قال تعالى : (وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) كذلك جعل الله هذه الكوارث لتذكرنا باليوم الآخر فقد رأينا خروج الناس عند علمهم بقرب دخول الإعصار فقد استعدوا لاستقبال الإعصار المتوقع بملء السيارات بالوقود ، وامتلأت محلات السوبر ماركت بالناس

لشراء مايحتاجون...كل هذا يذكرنا بيوم القيامة عندما يقول كل إنسان نفسي نفسي ، يوم ينادى على كل واحد منا أمام الخلق أجمعين ليسألنا...ولك أن تتخيل هذا الموقف أخى المسلم وقد كنت فى الدنيا تستحيي أن يكشف أمرك ، نعم معشرالمسلمين إذا كان هذا حالنا مع إعصار نشك فى وقوعه هل يصيبنا أم لا ، فمالنا لانستعد ليوم لاريب فيه وهو يوم القيامة ؟ وقد أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم بأن هذه الكوارث من علامات يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لاتقوم الساعة حتى يقبض العلم ، وتكثر الزلازل ، وتكثر الفتن ويظهرالهرج) قالوا وما الهرج ؟ قال : (القتل القتل) فما يمر عام كما ترون إلا والذي بعده أشد منه فهذا قتل ودمار بالمشرق ، وهذه أعاصير وأمطار وعواصف بهذه البلاد ، فكما أن الأعاصير تذكير وتخويف فهي مصيبة لمن تنزل عليهم وتصيبهم قال تعالى : (هوُالذَّي يرِيكُمُ البرَقَ خَوْفاً وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ وَيسُبحِّ الرَّعْدُ بحِمْدِهِ وَالْمَلاَئكِةَ مِنْ خِيفتَهِ وَيرسُلِ الصَّوَاعِقَ فيَصُيبُ بهِا مَن يشَاءُ وَهمُ يجُادِلوُنَ في الله وَهوُ شَدِيدُ الْمِحَال) **الرعد 13:12** وكما أن الأعاصير تجديد للبيئة كلها من هواء وماء وتراب وحيوان ونبات فهي أيضا تجديد لأرزاق بعض الناس... ربما لايعملون ولايجنون رزقا إلا في تلك الأعاصير ، فإن كان البشر يظنون أنهم قادرون بقوتهم وأدواتهم التكنولوجية ، فهذه الكوارث الطبيعية تثبت عجزهم أمام قدرة الله ، فماذا فعلت الماديات والاستعدادات البشرية أمام قوة إعصار جورج الذى ضرب بورتوريكو : 98 ؟ أو أمام إعصار إيفن الذى جاء بعده بسنوات ؟ أو أمام إعصار كاترينا ؟ والعالم كله اليوم بسبب ظلمه وطغيانه أمام إعصار جبار سيقضى على كافة وسائل العلم الحديث ولايبقى أحدا قال تعالى : (إنَّما مَثَلُ الْحَياةِ الدُّنْيا كَماءٍ أنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعامُ حَتَّىَ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) **يونس : 24** ، ولم يظلمهم ربهم فهم الذين ظلموا أنفسهم قال تعالى : (وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوعَن كَثِيرٍ) **الشورى : 30** ، فعلينا أن نتضرع إلى الله لكشف هذا الضر فلا يرد القدر إلا الدعاء كما جاء فى الحديث الشريف ، فالإعتصام بحبل الله قوة ونجاة للمؤمنين ، وكفانا فرقة وتبعية لغيرنا حتى تحقق فينا قول الله تعالى : (قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْيَلْبِسَكُمْ شِيَعا ويذُيقَ بَعْضَكُم بأسْ بَعْضٍ انظرُ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُون) **الأنعام : 65** وعلى المسلم أن يؤدي ماعليه من حقوق لله تعالى ، ثم للعباد من زكاة وديون حتى ينصرنا الله ، فإذا دعوناه أجاب دعاءنا ولبى نداءنا فأكثروا من التوبة والإستغفار فقد قال صلى الله عليه وسلم :

(كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون)

(معلومات ذات صلة بالموضوع)

فقد اتهم علماء معنيون بظاهرة الإحتباس الحراري الولايات المتحدة الأميركية في مضاعفة هذه الظاهرة وقالوا بأن الصناعات الأميركية تتسبب في نحو 20 % من الانبعاثات الحرارية ، وأميركيا تصر على عدم التوقيع على الاتفاقيات الدولية التي تحد من التلوث البيئي ، ولا ننسى التجارب التي كانت تقوم بها أميركا أثناء الحرب الفيتنامية في استحضار المطر الصناعي الذي كان من شأنه إيقاع الفيتناميين في مستنقعات طينية تحد من حركتهم ، وقد تم منع هذه الأمطار الصناعية والحمضية الضارة بالبيئة والإنسان والشجر والحجر ورحم الله أبا بكر الصديق الذي حذر جيشه الفاتح والمحارب أن يقطعوا شجرة أو يقتلوا حيواناً من دون سبب .